الاظعان بريد كانا سفر بلغوا المنزل وكان مخففة من
الثقيلة والاظعان جمع ظعينة ويجمع ايضا على ظعن
وظعائن قال ابن زيد لا يقال حمول ولا ظعن الا للابل
التي عليها الهوادج كان فيها نساء او لم يكن وقوله يوشك من
اسرع ان يلحق اوشك من افعال المقاربة والمعنى الدنو من
الشيء حروف المصدر اورد فيها وهو الموضع الواحد والثاوون
عمر بن في الدنيا ما الدنيا باقية هذا من اوائل خطبة في نهج
البلاغة قال السيد الرضي ومن خطبة له قد تقدم مختارها
برواية ونذكرها ههنا برواية اخرى لتغاير الروايتين.
الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء الى ان قال
فارتحلوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على
اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم
الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل
الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله
من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع
درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها
رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم
من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت
عيونكم من رغبة اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في
الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا
من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان

الشرح

مخطوطات جامعة الرياض

الشرح ازمعت الامر وازمعت عليه اي ثبت عزمي على فعله
والمقدور الشيء الذي لا بد من كونه والامد الغاية والوله العجال
جمع واله وعجول وهما من الابل النوق التي تفقد اولادها وهديل
الحمامة نوحها والجؤار الصوت المرتفع والتبتل الانقطاع الى الله
باخلاص النية وانماث الشيء تحلل وذاب وقوله لو حننتم حنين
الوله الى اخر الفصل ملخصه انكم لو اتيتم بجميع اسباب التقرب الى الله
الممكنة لكم من عبادة وزهد ملتمسين بذلك التقرب اليه
في ان يرفع لكم عنده درجة او يغفر لكم سيئة احصتها كتبه
والرسل الحفظة لكان الذي ارجو من ثوابه للمتقرب
اليه في رفع منزلته من حضرة قدسه اكثر مما يتصور
المتقرب انه يصل اليه بتقربه ولكان الذي اخافه من عقابه
على المتقرب في غفران سيئة عنده اكثر من العقاب الذي
يتوهم انه يدفعه عن نفسه بتقربه فينبغي لطالب الزيادة
في المنزلة عند الله ان يخلص بكليته في التقرب اليه ليصل
الى ما هو اعظم مما يتوهم انه يصل اليه من المنزلة عنده
وينبغي للهارب من ذنبه الى الله ان يخلص بكليته في الفرار
اليه ليخلص من هول ما هو اعظم مما يتوهم انه يدفعه عن نفسه
بوسيلته اليه فان الامر في معرفة ما اعد الله لعباده
الصالحين من الثواب العظيم وما اعد لاعدائه الظالمين
من العذاب الاليم اجل مما يتصور عقول البشر ولما كانت
نفسه القدسية اشرف نفوس الخلق في ذلك الوقت لاجرم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)